الجذور التاريخية للتطرف الفكريّ في اليمن بعد ظهور الإسلام

The historical roots of intellectual extremism in Yemen after the emergence of Islam

إعداد

أ.محمد جمعة سعيد النمر

باحث ماجستير

أ.د. إبراهيم محمد علي مرجونة
أستاذ التاريخ الإسلامي وحضارته
ووكيل كلية الآداب

أ.م.د. هنيه بهنوس نصر عبدربه
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة
الإسلامية المساعد، كلية التربية

جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الستون - الجزء الثانى - يناير - لسنة 2023

الجذور التاريخية للتطرف الفكريّ في اليمن بعد ظهور الإسلام

The historical roots of intellectual extremism in Yemen after the emergence of Islam

أ.محمد جمعة سعيد النمر

أ.د. إبراهيم محمد علي مرجونة

أ.م.د/ هنيه بهنوس نصر عبدربه

المقدمة

بدأت حركة التطرف الفكريّ في اليمن الإسلامي في حياة الرسول – ﷺ – من خلال مدعي النبوة، فوقف النبي – ﷺ – من ذلك موقفًا حاسمًا بالرسل والكتب، ثم ثنيت بحركة الردة والخروج عن أُطر الإسلام جملةً وتفصيلاً، فأرسلت القيادة العامة في المدينة قواتها؛ ليكونوا حائط صد لانتشار الأفكار المتطرفة، وليأخذوا على أيدي المفسدين والمنحرفين، وهكذا حتى أخمدت حركة الردة في حروبها، وفي خلافة معاوية – رضي الله عنه – تتضارب الروايات في المصادر التاريخية حول شخصية بسر بن أبي أرطأة، وهل كان مجرمًا، ارتكب الجرائم والفظائع كما وصفه البعض، أم كانت أفعاله باليمن وسيلة لاستقرار الأوضاع وقمع المناوئين للخلافة في اليمن؟، وتتوالى أحداث التاريخ، وتتجدد أعمال التطرف داخل حظيرة الشيعة في زعم النبوة وادعاء الرسالة على يد بعض المدعين، الذين فتحوا باب التطرف في اليمن على مصراعيه.

أهمية الدراسة:

لم يكن الهدف من هذه الدراسة رصد ظاهرة التطرف فى اليمن، بقدر ما هو الكشف عن الظروف والمقدمات الدافعة لميلاد الشخصيات المتطرفة فكرياً، والتطور التاريخى لهذا التطرف؛ للوقوف على كيفية المعالجة.

أسباب اختيار الموضوع:

1-إلقاء الضوء على ظاهرة التطرف الفكرى، ورصد البدايات الأولى للعناصر الإرهابية؛ ليسهل معرفة مثل هذه الحالات من البداية، وحتى لا ينخدع شبابنا في كل من يتخذ الدين ستارا لأغراض خبيثة.

2-أراد الباحث الوقوف على الشاهد التاريخى لظاهرة التطرف الفكرى، لربما نجد فيها بعض الدروس التى تسهم فى تخفيف وطأة التطرف التى تعانى منها المجتمعات المعاصرة.

أولاً: حركة الردة وبداية التطرف الفكري في اليمن الإسلامي:

لقد كانت أولى مظاهر التطرف الفكرى في تاريخ اليمن على يد الأسود العنسي [1]، لتتوالى على إثر ذلك موجة الردة، فكان الأسود شارة البدء لإطلاق أكبر وأول حملة تطرف فكري في اليمن.

ومن أفكاره المنحرفة التي أحدثت انقلابًا خطيرًا في اليمن أنه ادعى النبوة في عهد النبي – ﷺ –... وسمى نفسه رحمان اليمن، وكان له حمار مُعلَّم، يقول له اسجد لربك فيسجد، ويقول له إبرك فيبرك [2]، ويزعم أن سحيقًا وشهيقًا ملكين يأتيانه بالوحي، وجعل يتلو عليهم المايسات ميسًا، والدراسات درسًا يحجون عُصَبًا وفُرادًا على قلائص حُمْر وصُهْب.. ووقع العنسيُّ في الخمر يشربها ولا يُصلِّي ولا يغتسل من جنابة، وكان يزعم أن سحيقًا يقول له لا غُسل عليك في وادي صنعاء [3]، وكتب الأسود العنسيّ إلى عمال الرسول – ﷺ – يخاطبهم على أنهم غرباء دخيلون، ويأمرهم بتسليم ما جمعوه من الصدقات في اليمن إليه [4]. ويتضح من ذلك أن الأسود العنسيّ استحدث لنفسه أفكارًا دخيلة على الإسلام، ثم غالى بهذه الأفكار فراح يفرضها بقوة السلاح، وبالتالي تحول التطرف من مجرد فكر إلى إرهاب سياسي مسلح.

---

(1) اسمه: الأسود بن كعب، وقيل مسعود بن كعب بن عوف العنسي من جشم بن عنس بن مَذْحِج، يُلقب عبهلة وذا الخمار لأنه كان معتمًا مختمرًا أبدًا. كان أحد أقيال اليمن المرموق إليهم والمتطلعين للملك والسلطان، ثم كان ما كان من أمره وقتله في خبر طويل. ابن الديبع، عبدالرحمن بن على (ت: 944هـ/1537م)، **قرة العيون في أخبار اليمن الميمون**، تحقيق: محمد بن على الأكوع، ط2 (صنعاء: مكتبة أبو ذر الغفاري، 1409هـ/ 1988)، ص56.

(2) البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:279هـ/892م)، **فتوح البلدان**، تحقيق وشرح: عبد الله أنيس الطبَّاع، عمر أنيس الطبَّاع، (بيروت، لبنان: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، د.ت)، ص146.

(3) المقدسي، المطهر بن طاهر (ت:355هـ/966م)، **كتاب البدء والتاريخ**، (د.م: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ج5، ص154، 155.

(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م)، ج9، ص429.

كاتب الأسود مَذْحَجًا عامّة فأجابوه ووعدوه نجران[5]، فاستولى عليها بعد عشر ليال من مخرجه، ثم قصد صنعاء، ويُقال: دخلها يوم دخلها في آلاف من حمير يدعي النبوّة ويشهدون له بها [6].

وبعد خمس عشرة ليلة من الاستيلاء على نجران سار الأسود في سبعمائة فارس إلى شهر بن باذان بصنعاء، فقتله، وغلب على صنعاء، واستذل الأبناء وقهرهم [7]، فخرج معاذ بن جبل هاربًا ومرَّ بأبي موسى الأشعري بمأرب، فخرج معه ولحقا بحضرموت [8]. وهكذا استوثقت اليمن بكاملها للأسود، فاشتد ملكه، وارتد خلق من أهل اليمن، وعامله المسلمون هناك بالتقية [9].

ولمَّا شاع خبر وفاة الرسول – ﷺ – ارتد قيس بن عبد يغوث، وكاتب المنهزمين من جنود الأسود فاجتمعوا إليه، وكان قيس قد طمع في الإمرة، فعمل لذلك وارتد عن الإسلام وتابعه أهل اليمن [10].

أمَّا عن ردة كندة وحضرموت: بعد وفاة النبي – ﷺ – ارتد الأشعث بن قيس [11] ومنع الزكاة [12]، فكتب أبو بكر – ﷺ – إلى زياد بن لبيد البياضي في قتالهم من ارتدّ

---

(5) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م)، **تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط2 (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ج3، ص185.

(6) خورشيد أحمد فاروق، **تاريخ الردة من كتاب الاكتفاء للكلاعي البلنسي**، ط2(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت)، ص151.

(7) ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت:808هـ/1405م)، **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاده، مراجعة: سهيل ذكار، (بيروت– لبنان: دار الفكر، 1421هـ–2000م)، ج2، ص482؛ الطبري، **تاريخ الطبري**، ص230

(8) محمد الخضري، **إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء**، (بيروت– لبنان: المكتبة الثقافية، 1402هـ–1982م)، ص33.

(9) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج9، ص430.

(10) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج9، ص483؛ الخضري، **سيرة الخلفاء**، ص34.

(11) **هو الأشعث بن قيس**، أبو محمد الجندي، نزيل الكوفة، له صحبة ورواية، وقد ارتدَّ أيامَ الرِّدة، وكان على ميمنة عليَّ يومَ صِفِّين، وقد استعمله معاوية على أذْرَبيْجان، وتُوُفِّي بعد عليٍّ بأربعينَ ليلة، وصَلَّى عليه الحَسَن – ﷺ–. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 784هـ/ 1382م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ– 2003م)، ج2، ص344.

(12) المقدسي، **كتاب البدء والتاريخ**، ج5، ص155، 156.

باليمن، فلحقت كندة بالأشعث وملكوه وتوجوه كما يتوج الملوك من قحطان [13]، فكتب زياد إلى الخليفة بذلك، فكتب إلى المهاجر بن أمية بصنعاء أن يمد زيادًا بنفسه ففعل، فلقوا المشركين فأثخنوهم... ووجه أبو بكر – ﷺ – عكرمة بن أبي جهل – ﷺ – في خمسمائة مددًا لزياد [14]، فتوجه لإنجاد زياد، فانقلبت الأوضاع، فلقيا الأشعث بن قيس فيمن معهما من المسلمين، ففضا جمعه وأوقعا بأصحابه، فقتلا منهم مقتلة عظيمة [15]

وبعد هذه الهزيمة التجأ الأشعث إلى حصن يُقال له النُجَيْر، فحاصره المسلمون حتى نزل على حكم المهاجر وزياد فسألهما الأمان على نفسه حتى يقدم على أبي بكر فيرى فيه رأيه ففعلا، ودخلا الحصن فقتلا من فيه، وقطعا أيدي نساء كُنَّ يشتمن رسول الله – ﷺ – [16].

وبعد هذا التأصيل يمكن على خلفية السرد التاريخي السابق استخلاص النتائج التالية:

1–وجد أصحاب الفكر المنحرف في مرض النبي – ﷺ – ووفاته البيئة المناسبة لميلاد أفكارهم المنحرفة؛ إذ بدأت تنشأ أفكار غريبة عن الإسلام بمجرد تسامع مرض النبي .

2–لم يقتصر التطرف في هذه الحقبة التاريخية على مجرد انحراف الفكر، بل تحول إلى ممارسات العنف والإرهاب، ولعلّ ذلك هو رد الفعل الطبيعي للانفلات من قيود الدين والأخلاق.

3–شغلت هذه الموجة من التطرف أنظمة الدولة وأجهزتها قرابة عام – بعد وفاة النبي – في محاربة المرتدين، فكانت هذه الردة حجر عثرة في طريق الفتح الإسلامي.

ثانيًا: ممارسات العنف على يد بُسر بن أبي أرطأة[17]: يعتبر بُسر بن أبي أرطأة من الشخصيات التي كثرت حولها الأقاويل، وتعددت فيها روايات المؤرخين وتباينت حول ممارسات العنف والجرائم على يد هذا الرجل.

---

(13)اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر(ت: 292هـ/ 904م)، **تاريخ اليعقوبي، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم**، (النجف: منشورات الحيدرية، 1384هـ/ 1964م)، ج2، ص122.

(14) ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت:597هـ/1200م)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج4، ص86، 87.

(15) البلاذري، **فتوح البلدان**، ص141.

(16) يحيى بن الحسين، **غاية الأماني**، ج1، ص76، 77.

(17) بُسر بن أبي أرطأة: عمير بن عمر، وقيل: عويمر بن عمران بن الحُليس بن سِنان، اختلف في صحبته، توفي بالمدينة في أيام معاوية، ويقال بقي إلى خلافة عبد الملك. ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت:351هـ/962م)، **معجم الصحابة**، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1418هـ/1997م)، ج1، ص83.

وأما عن هذه الروايات، فتدور رواية (الإمام الطبري [18])، ورواية (الإمام الذّهبي [19])، ورواية (ابن كثير [20])، ورواية (ابن الأثير [21]) حول جرائم بسر بن أرطأة، أن: (معاوية بن أبى سفيان – ﷺ – وجه بسر بن أبى أرطأة سنة 40هـ/660م، في ثلاثة آلاف من المقاتلة إلى الحجاز، فساروا من الشام حتى قدموا المدينة ... ثم مضي بُسر إلى اليمن وعليها عُبيد الله بن عباس ففرّ إلى الكوفة حتى لحق بعلي– ﷺ –، واستخلف على اليمن عبد الله بن المدان الحارثى، فلما دخل بسر اليمن قتله وقتل ابنه، ولقي بسر لعُبيد الله بن عباس ابنان صغيران فقتلهما، وهما عبدالرحمن وقُثم، وقيل إنه ذبحهما بين يدي أمهما فزاغ عقلها ووسوست مما رأت، فكانت بعد ذلك تقف في المواسم مبهوتة زائغة العقل تندب ولديها) [22].

ويعلق ابن كثير على هذه الرواية، فيقول: (ويقال إن بسر بن أبى أرطأة قتل خلقاً من شيعة علي في مسيره هذا، وهذا الخبر مشهور عند أصحاب المغازي والسير، وفى صحته عندي نظر) [23].

وعلى ضوء ما سبق، يمكن أن نسجل في تقييم هذه الروايات الملاحظات الآتية:

- أن الأصل في هذه الروايات هو رواية الطبري؛ باعتباره المؤرخ الأقدم بين المؤرخين فجاءت روايات المؤرخين في الغالب نقلا، ولذلك نجد أن (ابن كثير) يبتدأ كلامه قائلا: (قال ابن جرير: .....)، وبالتالي نحن أمام رواية واحدة تناقلها كل مؤرخ بطريقته.
- جاءت رواية (الإمام الذهبي) في (وفيّات الأعيان)، نقلاً عن الواقدي، حيث يقول: "وروي ابن سعد، عن الواقدي، ....."، والواقدي معروف أنه مؤرخ شيعي، ليس بثقة عند علماء الحديث.
- على الرغم من أن (ابن كثير) نقل مثل هذه الجرائم عن الطبري، ونسبها إلى بُسر، ولكن يبدوا أنه لم يكن يصدق بها، وليس أدل على ذلك من قوله: (ويقال إن بسر

---

(18) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج5، ص140، 141 .

(19) الذهبي: وفيات المشاهير والأعلام، مج2، 794،795.

(20) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج10، 683.

(21)ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت:630هـ/1232م)، أسد الغابة، (بيروت– لبنان: دار ابن حزم، 1433هـ–2012م)، ص 11.

(22) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج5، ص140، 141 . ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج10، 683.

(23) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج10، 683.

بن أبى أرطأة قتل خلقاً من شيعة علي في مسيره هذا، وهذا الخبر مشهور عند أصحاب المغازي والسير، وفى صحته عندي نظر) [24].

– لم يكن الإمام الطبري محققاً مرجحاً، وإنما اكتفى فقط بنقل كل ما ورد إليه دون تحقيق أو غيره، حيث يقول في مقدمة تاريخه: (فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الباقيين، مما يستنكره قارئه، أو يستبشعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة فليعلم أنه لم يُؤت من قبلنا، وإنما أُتي به من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنما أديناه على نحو ما أُدي إلينا) [25] .

ويتضح من خلال ما سبق أن الإمام الطبري لم يكن سوي ناقلٌ أمين لهذه التركة الضخمة من الأقوال والأفعال، فجمع كل ما يقال بسنده وتركه لنا، وبالتالي لا يجوز لنا أن نأخذ كل ما كتب دون بحث أو تحقيق، خاصة ونحن ننسب للصحابة هذه الأقوال والروايات المكذوبة.

وبعد إعمال النظر والترجيح، يبدو براءة بسر بن أرطأة مما نسب إليه، وما قيل فيه من عنف وقسوة فهى أمور يسأل عنها بين يدي الله من نسبها إليه، ونطهر أقلامنا من دماء طهر الله منها أيدينا.

(24) ابن كثير: **البداية والنهاية**، ج10، 683.

(25) الطبري: **تاريخ الرسل والملوك**، ج1، ص7،8.

ثالثًا: التطرُّف الفكريّ في دولة عليّ بن الفضل [26]:

لم يكد ينتهي القرن الثالث الهجري إلاَّ وكانت بلاد اليمن مسرحًا لأشرس حملة تطرف فكري منظم لنشر الفكر الإسماعيلي الباطني في اليمن على يد علي بن الفضل، وقد وصل إلى اليمن 268هـ/881م، فنزل إلى المناطق الجنوبية منها [27].

ونظرًا لأن أصحاب الفكر المتطرف غالبًا يتخذون الدين ستارًا لسلوكهم الإجرامي، ومطيةً للوصول إلى سُدة الحكم؛ فقصد علي بن الفضل أول أمره بلد يافع، وجعل يتعبد في الأودية والشعاب حتى اغتر به أهل البلاد وانخدعوا بزوره وتمويهه، فسمعوا له وأطاعوا، وأخذ عليهم العهود بالسمع والطاعة، وأمرهم بعمارة حصن في ناحية السرو، ففعلوا، وأنهبهم أطراف البلاد، وأراهم أن ذلك جهاد في سبيل الله [28].

أقام علي بن الفضل بمنطقة سرو حمير ومنها انطلقت دعوته وثورته عام 289هـ/900م، فبايعه الناس شخصيًّا، ثم استحوذ على صنعاء [29]، وجعل دار ملكه المُذَيْخَرة، ودخل بجموعه صنعاء 294هـ/906م فاستباحوها، وقتلوا من وجدوه فيها، ولبثوا ثلاث سنين يفسدون في الأرض ولا يصلحون[30].

وفي سنة 297هـ/909م، دخل صنعاء فنزل مسجد الجماعة وشربوا فيه الخمر [31]، واستباحوا صنعاء قتلاً ونهبًا، واتخذ جامع صنعاء اصطبلاً للخيل [32]، وحصل مطر

---

(26) **علي بن الفضل الحميري القرمطي** أحد المتغلبين على اليمن، واستولى على جبال اليمن وتهامة، ودخل صنعاء، وادعى النبوة، واتخذ المذيخرة عاصمة لملكه، مات مسمومًا سنة 303هـ/915م. ابن الديبع، **قرة العيون**، ص131.

(27) عماره اليمنى (ت:569هـ/1173م)، **تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق: محمد بن على الأكوع، ط2 (د.م: د.ن، 1396هـ/1976م) ص59، 61..

(28) أحمد بن أحمد بن محمد المطاع، **تاريخ اليمن الإسلامي من سنة 204هـ إلى سنة 1006هـ**، تحقيق: عبد الله محمد الحِبْشي، (بيروت– لبنان: دار التنوير، 1407هـ–1986م)، ص126.

(29) محمد حسين الفرج، **اليمن في تاريخ ابن خلدون**، (صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ–2004م)، ص565.

(30) يحيى بن الحسين (ت:1100هـ/1689م)، **أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة 280هـ إلى سنة 322هـ**، صححه ووضع حواشيه: محمد عبد الله ماضي، (د.م: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)، ص49.

(31) الرازي، أحمد بن عبدالله بن محمد (ت: 460هـ/1068م)، **تاريخ مدينة صنعاء**، ط3 (بيروت– لبنان: دار الفكر المعاصر، 1409هـ– 1989م)، ص348–349.

(32) يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: 1100هـ/ 1689م)، **غاية الأماني فى أخبار القطر اليماني**، تحقيق: يعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1388هـ/1968)، ج1، ص196–197.

عظيم فأمر بسد ميازيب الجامع، وأطلع النساء اللاتي سُبين من صنعاء وغيرها، وطلع المنارة وجعلوا يلقونهن إلى الماء متكشفات عاريات، فمن أعجبته اجتذبها إلى المنارة وافتضّها، حتى قيل أنه افتضّ عدّة من البكور [33]،

ومن أبرز مظاهر تطرف علي بن الفضل أنه ادعى النبوة فكان المؤذن يؤذن أشهد أن علي بن الفضل رسولَ الله، [34]، فصدّقه غوغاء الناس، وانهمكوا في المحارم، وتبعه على ضلاله خلق كثير [35]، وكان يكتب: (من باسط الأرض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي بن الفضل، إلى عبده فلان)[36]، ورقى منبر جامع صنعاء فخطب خطبة منكرة صرح فيها بعقيدته الكفرية وحمد عليها من تابعه من تلك الفرق الغويَّة [37]،فصعد المنبر، وقيل على منبر الجند، وأنشد يقول [38]:

خذي الدف يا هذه والعبي . وغنّي هزاريك ثم اطربي
تولى نبي بني هاشم . وهذا نبيّ بني يعرب
لكل نبي مضى شرعة . وهاتي شريعة هذا النبي
فقد حطَّ عنا فروض الصلاة . وحطّ الصيام فلم نتعب
إذا الناس صلّوا فلا تنهضي . وإن صوّموا فكلي واشربي
ولا تطلبي السعي عند الصفا . ولا زورة القبر في يثرب

ولا تمنعي نفسك المعرسين . من الأقربين مع الأجنبي
فبم ذا حللت لهذا الغريب . وصرت محرّمة للأب

---

(33)الجندي، محمد بن بوسف بن يعقوب (ت:732هـ/1332م)، **السلوك فى طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن على الأكوع، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1416هـ- 1995م) ج1، ص206-207

(34) العلوي، علي بن محمد عبيد الله العباسي (ت:297هـ/910م)، **سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين**، تحقيق: سهيل ذكار، (د.م: د.ن، د.ت)، ص394 ؛ الجندي، **السلوك**، ج1، ص205، ؛ ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني (ت743هـ)، **تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن**، تحقيق: مصطفى حجازي، ط2(صنعاء: دار الكلمة، 1405هـ-1985م)، ص43 ؛ الواسعي، **فرجة الهموم**، ص22.

(35) الوصابي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبيشي (ت:752هـ/1351م)، **تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط2(صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1427هـ-2006م)، ص31.

(36) ابن الديبع، **قرة العيون**، ص149 ؛ الواسعي، **فرجة الهموم**، ص22-23.

(37) يحيى بن الحسين، **أنباء الزمن**، ص45، 46 ؛ يحيى بن الحسين، **غاية الأماني**، ج1، ص196.

(38) الجندي، **السلوك**، ج1، ص205-206 ؛ ابن الديبع، **قرة العيون**، ص142-143.

أليس الغراس لمن ربّه . وأسقاه في الزمن المجدب

وما الخمر إلا كماء السماء . محل فقُدِّست من مذهب

ومن جرائمه أيضًا باليمن أنه هجم على زَبِيد، فقتل من فيها، وسبا من زبيد أربعة آلاف عذراء، ثم قال لجنده: إن هؤلاء النساء يشغلنكم عن الجهاد، ونساء الحصيب فتنة، فاذبحوهن، وتجردوا للجهاد، فذبحوا أربعة آلاف عذراء في ساعة واحدة، ثم رجع إلى المذيخرة، وقد جعلها دار مملكته [39]، فنادى بقطع الحج، وقال: "حجُّوا إلى الحَرْف، واعتمروا إلى الثلاث)، والثلاث حصن قريب من الحَرْف [40].

ومن أبرز وأهم الأحداث في حياة علي بن الفضل أنه اتخذ وسيلة لحمل الناس على الفجور، فسن لهم (ليلة الإفاضة)، يجمع فيها غالب أهل مذهبه نساءًا ورجالاً، ويوقد بينهم الشمع ساعة، ثم يطفأ الشمع، ويضع كل منهم يده على امرأة فيقع بها، وإن كانت من ذوات محارمه، وقد تقع مع أحدهم فلا تعجبه إما بعجوز أو غيرها، فيريد التفلت منها فلا تعذره، فتقع الأم للابن، والأخت مع الأخ، فيفجروا بهن، فمن امتنع من ذلك قتله وأباح حرمته لمن كان معه تمردًا وكفرًا وجرأة على الله – ﷻ – وعتو وفجورًا [41].

يتضح من كل ما سبق أن علي بن الفضل دخل اليمن كداعية إسماعيلي، ولبس ثوب الزهد والتنسك، فأسر القلوب، ولما وجد المرتع خصيبًا قام بنشر أفكاره المتطرفة.

الخاتمــة:

وفى الختام توصلت الدراسة إلى عدة نتائج:

(39) الخزرجي، موفق الدين على بن أبى بكر (ت: 812هـ/ 1409م)، **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، ط2 (صنعاء: دار الكتب العلمية، 1401هـ- 1981م)، ص40 ؛ يحيى بن الحسين، **غاية الأماني**، ج1، ص198.

(40) حسين الهمداني، حسين الجهينى، **الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن من سنة 268هـ إلى سنة 626م**، ط3 (صنعاء: منشورات المدينة، 1407هـ- 1986م)، ص43.

(41) العلوي، **سيرة الهادي**، ص394، 395؛ الجندي، **السلوك**، ج1، ص210.

❖وجد المنحرفون فى مرض النبي ووفاته البيئة المناسبة لميلاد أفكارهم المتطرفة، وهكذا المتطرفون يتحينون الفرص للمزيد من الممارسات المتطرفة.

❖تبين من الدراسة أن موجات العنف والتطرف حجر عثرة فى حباة المجتمعات، كما كانت ردة أهل اليمن عقبة فى طريق الفاتحين.

❖أثبتت الدراسة براءة بسر بن أبى أرطأة مما نسب إليه من تطرف وإرهاب مسلح.

❖كشفت هذه الدراسة عن منهج المتطرفين، وكيف أنهم يستخدمون الدين لاستمالة القلوب، قم تتوالى أعمال العنف والإرهاب بعد ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

1-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري (ت:630هـ/1232م)، أسد الغابة، (بيروت- لبنان: دار ابن حزم، 1433هـ-2012م).

2-البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت:279هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق وشرح: عبد الله أنيس الطبَّاع، عمر أنيس الطبَّاع، (بيروت، لبنان: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، د.ت).

3-الجندي، محمد بن بوسف بن يعقوب (ت:732هـ/1332م)، **السلوك فى طبقات العلماء والملوك**، تحقيق: محمد بن على الأكوع، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1416هـ- 1995م)

4-ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي (ت:597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت- لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت).

5-الخزرجي، موفق الدين أبو الحسن على بن أبى بكر (ت: 812هـ/ 1409م)، **العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك**، (مخطوط مصور)، ط2، (صنعاء: دار الكتب العلمية، 1401هـ- 1981م).

6-ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت:808هـ/1405م)، تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحاده، مراجعة: سهيل ذكار، (بيروت- لبنان: دار الفكر، 1421هـ-2000م).

7-ابن الديبع، عبدالرحمن بن على (ت: 944هـ/1537م)، قرة العيون فى أخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن على الأكوع، ط2 (صنعاء: مكتبة أبو ذر الغفاري، 1409هـ/ 1988).

8-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت: 784هـ/ 1382م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1423هـ- 2003م).الرازي، أحمد بن عبدالله بن محمد (ت: 460هـ/1068م)، **تاريخ مدينة صنعاء**، ط3 (بيروت- لبنان: دار الفكر المعاصر، 1409هـ-1989م).

9-الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: 310هـ/ 922م)، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، ط2 (القاهرة: دار المعارف، د.ت).

10-ابن قانع، أبو الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي (ت:351هـ/962م)، معجم الصحابة، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي (المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية، 1418هـ/1997م).

11-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت:774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (د.م: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، 1418هـ-1998م).

12-العلوي، علي بن محمد عبيد الله العباسي (ت:297هـ/910م)، سيرة الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين، تحقيق: سهيل ذكار، (د.م: د.ن، د.ت.

13-ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني (ت743هـ)، تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، ط2(صنعاء: دار الكلمة، 1405هـ-1985م).

14-عماره اليمنى (ت:569هـ/1173م)، **تاريخ اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها**، تحقيق: محمد بن على الأكوع، ط2،(د.م: د،ن، 1396هـ/1976م) .

15-المقدسي، المطهر بن طاهر (ت:355هـ/966م)، كتاب البدء والتاريخ، (د.م: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت).

16-الوصابي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحبيشي (ت:752هـ/1351م)، تاريخ وصاب المسمى الاعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ط2(صنعاء: مكتبة الإرشاد، 1427هـ-2006م).

17-يحيى بن الحسين بن القاسم (ت: 1100هـ/ 1689م)، **غاية الأماني فى أخبار القطر اليماني**، تحقيق: يعيد عبد الفتاح عاشور، (القاهرة: دار الكتاب العربي، 1388هـ/1968)، ج1، ص196-197.

18-يحيى بن الحسين (ت:1100هـ/1689م)، أنباء الزمن في أخبار اليمن من سنة 280هـ إلى سنة 322هـ، صححه ووضع حواشيه: محمد عبد الله ماضي، (د.م: مكتبة الثقافة الدينية، د.ت)

19-اليعقوبي، أحمد بن اسحاق بن جعفر(ت: 292هـ/ 904م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: السبد محمد صادق بحر العلوم، (النجف: منشورات الحيدرية، 1384هـ/ 1964م).

20-أحمد بن أحمد بن محمد المطاع، تاريخ اليمن الإسلامي من سنة 204هـ إلى سنة 1006هـ، تحقيق: عبد الله محمد الحِبْشي، (بيروت- لبنان: دار التنوير، 1407هـ-1986م)

21-حسين الهمداني، حسين الجهيني، **الصليحيون والحركة الفاطمية فى اليمن من سنة 268هـ إلى سنة 626م**، ط3 (صنعاء ، منشورات المدينة، 1407هـ- 1986م).

22-خورشيد أحمد فاروق، تاريخ الردة من كتاب الاكتفاء للكلاعي البلنسي، ط2(القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت).

23-محمد حسين الفرج، **اليمن في تاريخ ابن خلدون**، (صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، 1425هـ-2004م)

24-محمد الخضري، إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء، (بيروت- لبنان: المكتبة الثقافية، 1402هـ-1982م).